دعوة
إلى
علم جديد

# الاستغراب فى مواجهة الاستشراق

جلال العشرى

هل صحيح ما ذهب إليه المستشرق الفرنسى الكبير ليون جوتييه من أن العقلية العربية باعتبارها عقلية سامية ، تميل إلى تفضيل الطرفين ، وقرن المتضادات والانتقال بين طرفى النقيض انتقالاً فجائياً لا تدرج فيه ولا تمهيل ؟

وهل صحيح أن هذا الجنس الذى تتصل عنده الأطراف ، لم يتدرج بعضها ببعض أو يخلف بعضها البعض فجأة وبلا تمهيد ليس عنده أحوال وسطى ولا درجات أو تدرجات فى العاطفة والفكر ؟

وهل صحيح أن الجنس الذى تكون هذه الصفة هى جوهره ، يكون جنساً عاطفياً وبالغ الإحساس ، ومعرضه لأهواء نفسية فجائية ، ولنشاط وقتى لا يقاوم ، فترى منه أحياناً كرماً تلقائياً ، وأحياناً أخرى قسوة ووحشية ، بحيث يكون مقبلاً ومدبراً معاً ، وشرها وكريماً فى وقت واحد ؟

وهل صحيح بعد هذا كله أن هذه الصيغة السامية ، قرن المتضادات ، تشخص جميع أمور العالم العربى ، وبخاصة العالم العربى الإسلامى ، فى الدين والفلسفة ، والفن والتاريخ ، والنظام السياسى والاجتماعى ، بل وأيضاً الملابس والطهى ؟

ثم بعد ذلك جميعاً يجىء الجنس الآرى ليقف فى الطرف المقابل للجنس السامى فهو القريب التدرج بين الأضداد ، ووصلها بعضها ببعض وصلاً متسقاً واختيار الأطراف الوسطى بمهارة وعناية ، فهو الوحدة فى الاختلاف وهو الشعور بالتنوع والتدرج ، وهو السلسلة المتسقة الحلقات نسيجاً بالغ التنظيم ؟

وما المراد من هذا كله ؟

التأكيد على أن الوجدان السامى يشمل الموصول ، ولكنه لا يعرف الكثرة مطلقاً ، هذا يعنى بوجه عام ، وكما يقول المستشرق الفرنسى الشهير إرنست رينان « انعدام التعقيدات ، وإحساس بالوحدة لا غير ! . . . »

والنتيجة التى يطمع الأوربيون أن يخلصوا إليها هى قولهم : « إن العربى هو الطرف المقابل لنا تماماً ، وأن « بين العرب وبيننا كل شىء هو مفارقات » وأنه كما قال الشاعر البريطانى رديارد كبلنج : « الشرق شرق ، والغرب غرب ولن يلتقيا » . أو كما قال الماريشال يصرح فى جملته الشهيرة : « ضع عربياً وأوروبياً فى قدر واحد على النار لمدة أيام ، فإنك واجد بعد هذا مرق كل منهما منفصلاً عن مرق الآخر ! » .

ولسنا هنا بصدد مناقشة هذه الفكرة الاستشراقية بعد أن تناولها كثير من الكتاب والباحثين العرب بالبحث والتمحيص ، وبينوا أنها لا تقوم على أساس علمى سليم ، مستدلين على ذلك بآراء كثير من الباحثين الغربيين أنفسهم ، من ذلك مثلاً ما انتهى إليه عباس محمود العقاد من أن مزايا الشعوب والسلالات حقيقة لا شك فيها ، ولا سبيل إلى إنكارها ، ولكن هذه المزايا يمكن ردها إلى عوامل طبيعية وأسباب تاريخية ، تسرى على كل قوم إذا تعرضوا لها ، ولا ينفرد بها الساميون أو غير الساميين .

وما عبر عنه ابن خلدون وساطع الحصرى من أن إرجاع الفروق التى تشاهد بين سجايا الأقوام إلى اختلافات أجناسها وعروقها ، والقول بأن الأجناس الفكرية يمتاز بعضها عن بعض بأوصاف فطرية وراثية ، مما لا يقره العلم الحديث بوجه من الوجوه !

وما قاله الدكتور إبراهيم مدكور من أننا نخطىء كل الخطأ إذ زعمنا أن العرب لم يبتكروا شيئاً وأنهم أخذوا عن غيرهم ، وهذا زعم وقع فيه بعض الباحثين فى القرن الماضى أمثال رينان ، ويرجع فى الغالب إلى أنه لم تتضح أمامهم حركة الإسلام العلمية وضوحها لدينا اليوم .

## علم عربى إسلامى

والواقع أننا نستطيع أن نتحدث عن علم عربى كما نتحدث عن علم يونانى وعن فلسفة إسلامية ، كما نتحدث عن فلسفة مسيحية ، فقد كانت لدى العرب مشاهداتهم وتجاربهم ، كما كانت لهم معالمهم ومراصدهم ، وكانت لهم نظريات ومذاهب فلسفية تختلف عن النظريات والمذاهب الأخرى .

وما يقال عن الفكر يقال مثله عن الشعر ، وإذا لم يكن العرب قد تركوا من لسانهم السابق على الإسلام إلا نقوشاً خطية نادرة ، فقد كان لهم فى ذلك العهد شعر قومى زاهر ، ووافر ، ولم يكن الشعراء فى جميع جهات الجزيرة العربية ، بل كانوا أيضاً فى الحجاز ونجد ، وما جاور نجد مما يدخل فى إقليم الفرات ؟

وكل شعراء هذه الجهات وإن كانوا من قبائل مختلفة ، إلا أنهم كانوا يستعملون لغة مشتركة

لها نوع خاص ، لم تكن به إلا لغة الشعر ، وليس في التسليم بوجود لسان خاص بالشعر عند العرب ، في زمن لم يكن الشعر فيه مكتوباً ، مجال للخلاف ، لأنه أقدم ما عندنا من الشعر العربي الذي يصح الاعتماد عليه ، وهو شعر القرن السادس الميلادي ، وهو القرن الذي اكتملت فيه صورة القصيدة العربية التي وجدت في المعلقات السبع .

ولم يكن في جزيرة العرب في القرن السادس المسيحي ، دولة تملك قوتها واستقلالها بحيث تستطيع أن تكون ذات نفوذ في البلاد العربية يساوي نفوذ أثينا في اليونان أو روما عند الرومان ، إلى أن نصر الفتح الإسلامي لغة أهل الشمال ، على لغة أهل الجنوب ، بعد أن كان يوجد إلى جانب اللسان الشعري في بلاد العرب لهجات للقبائل لم يعرف منها لهجة من المعرفة إلا لغة مكة ، لغة القرآن .

وعلى ذلك ، فإن ما يقوله المستشرق الفرنسي هوار في كتابه « تاريخ أدب اللغة العربية » من أن الخط العجيب الذي اختصت به الأجناس الأوروبية ، وهو القدرة على التعبير عن الحوادث التاريخية أو الخيالية بقصائد طوال خلال عصور متعددة يكون الأبطال فيها من عالم علوي ، مفقود عند الشعوب الناطقة باللغات السامية ، فإن نصيبهم في الشعر قصير ! » .

يصبح قولاً مردوداً عليه ، وخير ما يرد به عليه هو المعلقات السبع ، لامرئ القيس ، وزهير بن أبي سلمى ، وطرفة بن العبد ، ولبيد بن ربيعة ، وعمرو بن كلثوم ، والحارث بن حلزة ، وعنترة بن شداد ، هذا إذا لم نضف الشاعرين الكبيرين الأعشى والنابغة ، بل والشاعر الأكبر عبيد بن الأبرص .

أما الشواعر من نساء العرب فكثيرات ، منهن كبشة أخت عمرو بن معد يكرب ، وكبرة أم شملة ، وصاغنة بنت عبد المطلب ، وفاطمة بنت الأحجم ، ونُبية بنت ضرار ، والخنساء أخت صخر !



# العقلية العربية ليست عقلية أحادية البعد

## اصالة العقلية العربية

والذي يعنينا من هذا كله ، ليس هو إثبات أصالة العقلية العربية وقدرتها على الابتكار والإبداع ، في مجالات الفكر والشعر ، أو الفلسفة والأدب ، وإنما هو تجنب المقولة القائمة بأن العقلية السامية عامة والعربية بوجه خاص ، تؤثر الوقوف عند أحد الطرفين والانتقال المفاجئ إلى الطرف الآخر ، في الوقت الذي نرى فيه هذه العقلية نزعة توفيقية عمادها الرؤية التوفيقية ، أو النظرة الوسطية ، في شتى مجالات الثقافة ، فيما نسميه في عصرنا الحاضر بمعادلة الجمع بين الأصالة والمعاصرة ، وفيما كان يسميه الباحثون القدامى بمحاولة المزج بين التراث والتجديد ، أو بصفة عامة بين القديم والجديد .

وهكذا ظهرت محاولات التوفيق بين العقل والنقل أو بين الحكمة والشريعة عندما انتقلت الفلسفة اليونانية إلى العالم العربي الإسلامي ، ونشب الصراع بين الفكر والمنطق اليونانيين ، وبين الدين والوحي الإسلاميين ، فتصدى فلاسفة الإسلام للتوفيق بينهما ، على نحو ما ظهر في فلسفة الكندي والفارابي وابن سينا من فلاسفة المشرق ، وابن باجة وابن طفيل وابن رشد من فلاسفة المغرب .

وعندما امتدت مظاهر الثقافة في العالم الإسلامي ، بين يونانية وهندية وفارسية ، فضلاً عن اللاهوت المسيحي ، وظهر الجدل في أصول الدين وأصول الفقه ، فجادل المشبهة في مطرف الكبيرة ، وفي المنزلة بين المنزلتين ، وفي الخبر والاختيار ، ثم جادلوا في أمور أخرى أدق وأعمق ، مثل العدل والتوحيد ، وقدم العالم ، وخلق الإنسان ، ظهرت الفرق الكلامية وعلى رأسها الأشاعرة ، تحاول التوفيق بين أهل السلف والتزامهم بصريح المنقول ، وبين فريق المعتزلة وتمسكهم بصحيح المعقول ، وكان ذلك هو الدور الأكبر الذي قام به الإمام الغزالي في الفكر الديني في الإسلام .

## حكمة الاشراق

وعندما تعددت المذاهب وكثرت الفرق ، وتصارعت آراء الفلاسفة النظرية على أدلة المتكلمين العقلية ، واختلطت مسائل الكلام والفلسفة بعلوم الذوق والتصوف ، كان من الطبيعي أن يتطور موضوع التصوف ، لا بالعدول عن الذوق والوجد إلى العقل والنظر ، ولكن بتناول المسائل الكلامية والفلسفية وفقاً للمنهج الذوقي الذي لا يستند إلى النص فحسب ، ولا يعتمد على النظر وكفى ، وإنما يقارب فيما بينهما فيما يعرف بحكمة الإشراق .

وهو ذلك المذهب الذي يمزج مزجاً وسطاً بين التصوف المعتمد على الذوق ، والفلسفة المستندة إلى النظر ، والذي كان له أكبر الأثر في إحالة التباعد الذي كان قائماً بين التصوف والفلسفة في القرن الخامس إلى نوع من التقارب بينهما في القرنين السادس والسابع ، وكانت أبلغ صور ذلك التقارب ما ظهرت عليه السهروردي في حكمته الإشراقية ، وابن عربي في وحدته الوجودية ، وابن الفارض في وحدته الشهودية ، وابن سبعين في وحدته المطلقة ، وكثير غيرهم ممن وفقوا بين الفلسفة والتصوف فيما يعرف بالتصوف الفلسفي أو الفلسفة الصوفية ، من حيث هي نظرية في المعرفة قبل أن تكون طريقاً إلى السعادة .

## الأصالة الشعرية أو الشاعرة

وما يقال في الفكر والفلسفة يقال مثله في الشعر والأدب ، فالظاهرة التي يمتاز بها أدبنا العربي هي أنه يجمع بين القديم والحداثة ، أو بين الاستمساك بالعناصر التقليدية والنزوع نحو المحاولات التجديدية ، ويرجع ذلك إلى عاملين أساسيين أحدهما داخلي ينبع من ذاته ومن طبيعة أمته ، والآخر خارجي ، يأتيه من الشعوب التي اتصلت بالعرب ، ودخلت في الإسلام أو أدخلت في الإسلام . أما العامل الداخلي الذي يرجع إليه احتفاظ أدبنا العربي بأصوله القديمة ، فيتشكل من طبيعة اللغة العربية ، ونزول القرآن الكريم ، وطابع المحافظة الذي يتميز به العربي البدوي القديم ، وعمود الشعر الذي لم يستطع أحد من الشعراء أن ينحرف عنه ، مهما قيل في مسلم بن الوليد ، وأبي تمام والمتنبي ، وأبي نواس والبحتري ، وغيرهم من أصحاب التكلف والتصنع .

وما حوله المشتغلون في الغرب من تحطيم عمود الشعر التقليدي ، سواء بالثورة على الأوزان ، أو بالمخالفة في القوافي ، لم يستطع أن يعمر طويلاً لاستغراقه في غير الزمان ، وهنالك فيه ، حتى أصبح لوناً من ألوان الأدب العامي ، يخضع للهجة النظرية ، أكثر من خضوعه للغة العربية ، ويسير الشيوع أو الابتداع ، دون أن يتمكن من الثبات والاستقرار ، والجريان على الألسنة ، والترديد في الأسماع !

وأما العامل الخارجي الذي نبع ادبنا العربي من الجمود والتحجر ، وعصمته من العقم والجدب ، ومكنه من التجدد والتطور ، فهو حيوية هذا الأدب وقدرته على الاتصال بالآداب الحية الأخرى ، دون ذلك يفقد طابعه الخاص ، وبدون أن يتخلى عن جوهره المميز ، فبعد مضي نصف قرن على ظهور الإسلام ، حدث هذا الاتصال بين الجزيرة العربية من ناحية ، وبين الأمم الأجنبية من ناحية أخرى ، سواء بالانتقال إلى هذه الأمم والاستقرار في أراضيها فتحاً وغزواً ، أو بانتقالها هي إليه ، سبياً وموالي خدمة لمصالح الدولة .

وكان من نتائج هذا الاتصال أن استجاب الأدب العربي لمتطلبات الأمم الجديدة ، وكانت الاستجابة بالتطور والتجديد ، فاستحدث الشعر ألفاظاً وأوزاناً وأساليب جديدة ، كما استحدث النثر خطباً مطولة ، وقصصاً منمقة ، ورسائل موجزة .

واشتد الاتصال بين الأمم الإسلامية وبين الأمم الأخرى ، فتزاوج أدب المستعربين مع ما كان عند العرب ، وحدث ذلك التطور الكبير الذي شهدته الدولة العباسية في القرنين الثاني والثالث للهجرة ، وهو التطور الذي بلغ الذروة في القرنين الرابع والخامس الهجريين ، عندما انصهرت ثقافة الهند والفرس واليونان وبعض الأمم الآسيوية المتأثرة بالثقافة اللاتينية ، بثقافة الأمم الإسلامية فنتج عن هذا الاتصال ، ذلك الأدب العربي المتطور ، الذي تجاوز الشعر والخطابة والرسائل إلى ضروب من العلم والفلسفة والتصوف ، وألوان أخرى من المعرفة ، بحيث يمكن أن يقال كما قال الدكتور طه حسين بحق ، إن الحضارة الإنسانية التي كان يغلب عليها الطابع اليوناني ، قد غلب عليها الطابع العربي في القرون الأربعة الأولى للهجرة !

## نهضة الأدب العربي

وإذا كانت قد حدثت الأحداث بعد ذلك ، وتلاحقت الخطوب ، فأقبل الغزاة من الغرب يحملون الصليب ، فيما يعرف بالحروب الصليبية ، كما أقبل الغزاة من الشرق يحملون الجهل والوحشية فيما يعرف بغارات المغول والتتار ، وإذا كان الأدب العربي الإسلامي قد تأثر بهذه الأحداث ، فمن الثابت تاريخياً أن هذا الأدب لم يمت ، ولم يفارق الحياة ، ولكنه اضطر إلى الوقوف والتوقف ، مفسحاً الطريق لعنصر الثبات والاستقرار ، على عنصر التحول والتطور !

وهذا يعني قدرة الأدب العربي على المقاومة ، واستعداده للتغلب على المصاعب والصمود في مواجهة الأزمات ، إلى أن تتاح له الفرصة لكي ينهض من جديد

ولقد حدثت هذه النهضة بمجيء الحملة الفرنسية إلى مصر والشام عام ١٧٩٨ ووقوع الصدام الحضاري الكبير بين الحضارة العربية الإسلامية من ناحية ، والحضارة الأوربية الحديثة من ناحية أخرى ، وظهور نظم سياسية ومذاهب اجتماعية ومبادىء إيديولوجية ، ساعدت على نشأة الفكرة القومية والفكرة الديمقراطية ، والفكرة الليبرالية ، وكافة العناصر التي أدت إلى مولد الدولة الحديثة في مصر خاصة وفي العالم العربي بوجه عام

ويحفل تاريخ الفكر السياسي والاجتماعي في مصر بأسماء لامعة من قادة المثقفين في ذلك العصر ، ممن استجابوا لمتطلبات الحضارة الحديثة ، دونما انسلاخ عن جذورهم الأصيلة ، في محاولة المزج بين تقليدية التراث وتجديدية الحضارة ، من أمثال عبد الرحمن الجبرتي ، ورفاعة الطهطاوي ، وفارس الشدياق ، وعلي مبارك ، وحسن العطار ، وعبد الرحمن الكواكبي ، وغيرهم من قادة الإصلاح ، ممن أكدوا دور صانع التاريخ المصري ... محمد علي الكبير ، في النهوض بمصر ، بعد أن ماتت جثة الإمبراطورية العثمانية المريض ، وفارقت روحه الحياة ، وبعد أن أجمعت عقول المثقفين وقلوب الجماهير في الوطن العربي على أنه لا رجعة لنا إلى ظلام العصور الوسطى ، أو إلى عزلتنا الغريبة البارزة عن بقية أرجاء العالم المتحضر ، والمدنية الجديدة

## تأسيس علم الاستغراب : ضرورة



وبعد إشراقة الفجر وظهور الضحى ، تغيب الشمس من جديد ، ويبدأ مسيرة الليل الطويل ، ويسود عصر انتصار الاستعمار والإمبريالية ، ويظلك يوم جديد أول دولة تركيا عصرية قامت باسم مصر والإسلام وتغير نظام العالم .

ولكن المسيرة تمضى رغم كل شيء ، والشعلة تتأجج حتى تتوهج ، تتأجج في قلوب المصلحين ، وتتوهج على أقلام الكتاب والمثقفين ، وتبرز قيادات وريادات حاولت النهوض بالدولة الإسلامية العصرية ، وتحديد معالم الشخصية القومية ، والنهوض بحلقة العرب الإسلامى إلى طريق النهوض والتطور الحضارى .

ومن واقع هذه المحاولات ، كانت حصيلة الإمكانيات التى يرتكز عليها الكيان المصرى فى أداء دوره مركزا للإبداع الفكرى ، ومنبعا للإشعاع الحضارى ، وقاعدة لكل ما يؤكد دور العرب الريادى فى تغيير وجه العالم ، وفى تشكيل صورة الحضارة !

## تلاقى الثقافتين

ولعل أهم ما فى تلاقى الثقافتين أو صراع الحضارتين وبخاصة بعد إتمام تحرير الأرض ، والحصول على حرية الفكر ، والبحث عن نظرية عربية إسلامية ، هو نشأة الوعى الحضارى ، ويقظة الفكر المصرى ، وإقامة التوازن الدائم بين مفهومى الأصالة والمعاصرة ، أو بين القديم والجديد ، بحيث ينبه القديم على أوجه النقص فى الجديد ، ويثير الجديد مواطن الإبداع فى القديم .

وقد يعنى القديم كما لاحظ بحق الدكتور حسن حنفى فى كتابه وفى فكرنا المعاصر ، مواطن الأصالة والابتكار كما هو واضح فى مناهج التفكير عند الأصوليين ، وفى وضعهم لمنطق الاستقراء ، ومناهج النقد التاريخى ، وفى هذه الحالة يوضع القديم موضع الصدارة ، ويؤخذ نموذجا لقيام العلم ، ويطور من حلقه حسب معطيات العصر .

وقد يعنى الجديد ما اكتشفته الحضارة الغربية ، وما يتسم بالعقلانية والموضوعية وما يهدف لخدمة الإنسان ، وفى هذه الحالة يوضع هذا الجديد موضع الصدارة ، وتكون له الأولوية على القديم ، بل يضحى القديم كله لحساب الجديد .

وقد يتعارض القديم مع الجديد ، وتصطدم معطيات الأصالة مع متطلبات المعاصرة ، وهنا يصبح الوعى بموقفنا الحضارى هو الكفيل بتحقيق وحدة الشخصية والحفاظ على طابعها القومى .

> **الثقافة الغربية**
> **ليست هى محور التاريخ**

## عصر الريادة الغربية قد انتهى

وهذا الموقف يقتضى منا التحرر من شعور العالم الثالث ، فى مواجهة الشعور بالعالم الغربى على أنه العالم الأول ، وما يعنيه ذلك التحرر من السيادة الأجنبية على أرضنا ، فالأولى بنا أن نتحرر من السيادة الثقافية على فكرنا ، فليس صحيحا أن الوعى الغربى هو محور الثقافة العالمية ، وأنه القادر على استقطاب كل وعى غيره ، وبخاصة فى العالمين .... الثانى والثالث !

وليس أدل على ذلك من اختلاف زاوية الرؤية فى كل عالم ، إلى توجيه العلاقة بين الله والكون والإنسان ، فإذا كانت هذه الزاوية هى العلم فى العالم الأول ، فهى الفن فى العالم الثانى ، وهى الدين فى العالم الثالث ، دون أن يعنى ذلك حكم أى عالم كما فى العالمين الآخرين ، وهذا يعنى أن التاريخ البشرى ، لا يمكن أن يرتكز على الوعى الغربى وحده ، بحيث يصبح التاريخ الغربى هو محور تاريخ الحضارة .

وهذا يعنى أيضا ألا نتقبل من العقل الغربى كل شيء وبلا وعى ، وكأن هذا العقل هو محور التاريخ ، وصانع الحضارة ، والعقل الأصل للإنسانية ، لأنه إنما نشأ وتطور فى ظروف وملابسات تختلف عن ظروف وملابسات الأمم الأخرى .

وما نراه ونلاحظه من أزمة العقل الغربى ، واضمحلال الحضارة الغربية ، وتدهور الغرب ، خير دليل على منطق الظروف التى قد تساعد على التقدم والتطور ، وقد تؤدى إلى التخلف والانهيار ، وعلى أن ما يصيب بعض الأمم ، قد يصيب الأمم الأخرى .

وهذا ما عبر عنه فلاسفة الغرب أنفسهم من أمثال نيتشه واشبنجلر ، وهوسرل وبرجسون ، وسارتر وتوينبى ، وكولن ويلسون وروجيه جارودى ، وغيرهم ممن حاولوا كتابة تاريخ العقل الغربى ، وكأنهم يكتبون ورقة النعى الأخيرة ، التى تؤذن بأفول هذه الحضارة !

وليس هذا من قبيل الانسياق وراء النزعة القومية ، والنظرة الإقليمية ، ولكنه استخدام للمنهج العلمى ، والرؤية الموضوعية ، الأمر الذى يقتضى منا إعادة النظر فى الحضارة الغربية ، وإعادة اكتشافها من جديد ، بنظرة ترتكز على الشعور المجرد ، والتعقل المحايد ، وتتناول معطيات هذه الحضارة لا بالشعور بها من الداخل ، ولكن بالإطلال عليها من الخارج .

## علم الاستغراب

وهذا يعنى قراءة كتاب هذه الحضارة لا بشعور الإنسان الغربى ، ولكن بشعور الإنسان أو وجدان إنسان العالم الثالث ، فيما يمكن أن نسميه بعلم الاستغراب فى مواجهة علم الاستشراق ، الذى كان ولا يزال العقل الأوربى ينظر من خلاله إلى حضارتنا العربية ، بسوء قصد أو بسوء فهم أو بهما جميعا !

على أنه إذا كان عصر الريادة بالنسبة إلى الحضارة الغربية قد انتهى ، أو أوشك على الانتهاء ، وكانت دول العالم الثالث قد انطلقت فى أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية ، فكسرت زمام أمرها ، وانطلقت حتى تقرر مصيرها ، وتشكل مركزا لكل مناحى رأى فى الوضع العالمى ، والمصير البشرى ، فهذا يقتضى ضرورة قيام ذلك العلم الجديد .... علم الاستغراب ، لكى نواجه به الحضارة الغربية .. سلبا وإيجابا ، أخذا أو تشككا ، تبادلا أو تقابلا !

وبذلك تصفو فى مفهومنا من الإصالة والمعاصرة ، لا من شعور بالتبعية ولكن على أساس من الندية ، وعلى قاعدة صلبتها أننا جميعا ننتمى إلى نفس النوع ، وبالتالى فنحن جميعا أعضاء فى وحدة الجنس البشرى ، نقف كلنا على خط عرضى حضرى واحد ، ونلتقى معا على خط طولى مستقبلى واحد .